رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير البيضاوي – سورة البقرة]91[تابع تفسير الآية 62 إلى الآية 82

عبدالرحمن الشهري

كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس تستريح كتاب الله للارواح روح به بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

حياكم الله ايها الاخوة الكرام ايتها الاخوات الكريمات في هذا الدرس الثامن والعشرين من دروس التعليق على تفسير الامام البيظاوي رحمه الله تعالى وهذا هو يوم الاحد الثاني عشر من شهر صفر من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة - 00:00:33

وقد وقفنا في التعليق في الدرس الماضي عند تعليق الامام البيظاوي على قوله تعالى في الحديث عن اه موقف المنافقين والمكذبين من القرآن الكريم او من المثل الذي ضربه الله سبحانه وتعالى في اول سورة البقرة - 00:00:49

في قوله آآ يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين اي ايات وقفنا عند كلام للامام البيضاوي في تعريفه للفسق ودرجات الفاسق فلعلنا نعود فنقرأ من هذا الموضع في قول الامام البيضاوي والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة - 00:01:09

تفضل. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام البيظاوي رحمه الله والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة. وله درجات ثلاث - 00:01:31

الاولى التغابي وهو ان يرتكبها احيانا مستقبحا اياها والثانية الانهماك وهو يعتاد ارتكابها غير مبال بها. والثالثة الجحود وهو ان يرتكبها مستصوبا اياها فاذا شارف هذا المقام وتخطى خططه الايمان من عنقه ولابس الكفر - 00:01:53

وما دام هو في درجة التغابي او الانهماك فلا يسلب عنه اسم المؤمن لاتصافه بالتصديق الذي هو مسمى الايمان ولقوله تعالى وان وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والعمل. والكفر تكذيب الحق وجحوده جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منزله - 00:02:16

المؤمن والكافر بمشاركته كل واحد منهما في بعض الاحكام وتخصيص الاضلال بهم مرتبا على صفة الفسق. يدل على انه الذي اعدهم للاضلال وادى بهم الى الضلال وذلك لان كفرهم وعدولهم عن الحق واصرارهم بالباطل - 00:02:40

ذرفت وجوه افكارهم عن حكمة المثل الى حقارة الممثل به. حتى رسخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم فانكروه واستهزأوا به وقرأ يضل بالبناء المفعول والفاسقون بالرفع نعم الامام البيضاوي هنا يتحدث عن اخر الاية وهي قوله وما يضل به الا الفاسقين - 00:03:01

وذكر الامام البيضاوي هنا في اخر كلامه قراءة اخرى وهي وما يضل به الا الفاسقون بالرفع. وهذه قراءة منسوبة لزيد ابن علي رضي الله عنه وهي قراءة من القراءات الشاذة. والمعنى كما تقدم معنا مرارا القراءات الشاذة هي التي القراءات الزائدة - 00:03:26

عن القراءات العشر المتواترة البيضاوي هنا يتحدث عن مسألة الفسق ودرجات الفسق وهذا الكلام نقل بعظه الامام البيظاوي عن الكشاف للزمخشري واستدرك عليه حيث ان الامام البيظاوي رحمه الله يعني اتخذ الكشاف للزمخشري مصدرا من مصادره الرئيسية - 00:03:43

ولكنه يتعقبه في المواضع التي يؤيد فيها الامام او الزمخشري يؤيد فيها اه رأي المعتزلة مثل هذا الموضع مثلا يقول البيضاوي

والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة - 00:04:06
وقلنا لا في المحاضرة الماضية ان الفسق في اللغة هو الخروج مطلقا اي خروج عن عن جادة الطريق يسمى فسقا ولذلك سميت الفأرة فاسقة لانها تخرج من جحرها للافساد فسميت فاسقة والنبي صلى الله عليه وسلم قد سماها فاسقة - 00:04:25
لكن هذا الخروج درجات قد يكون خروجا يسيرا عن عن الاستقامة فيسمى صاحبه عاصيا ومرتكبا لصغيرة من الصغائر ويطلق عليه صفة الفسق وقد يكون هذا الخروج خروجا كبيرا فيكون كفرا - 00:04:47
كما في هذه الاية وما يضل به وما يضل به الا الفاسقين فان المقصود به هنا الفاسقين اي الكافرين المكذبين الجاحدين هنا الامام البيضاوي قسم الفسق الى ثلاث درجات وسماها هو اسماء من عنده - 00:05:15
وقال وله درجات ثلاث. اي الفسق قال الاولى التغابي وهو ان يرتكبها احيانا مستقبحا اياها يعني في بعض النسخ التغاني بالنون ولكن الذي يظهر لي والله اعلم انه يقصد بالتغابي - 00:05:32
ارتكاب المعصية على وجه اظهار الاستغباء كأنه لا يدري انها معصية فكأنه متغابي لان المتغابي في اللغة هو الذي يظهر الغباء على حد قول ابي تمام ليس الغبي بسيد في قومه - 00:05:53
لكن سيد قومه المتغابي يعني هو الذكي ولكنه يظهر الغباء حتى يعني يتحقق له ما يريد وكأن الذي يرتكب المعصية او الكبيرة وهو يتغابى او يظهر انه لا يعرف انها كبيرة - 00:06:11
لانه يدرك خطورتها ويعلم ذلك ولكنه يفعل ذلك اه وهو مستقبح لهذه الكبيرة. فهذه الدرجة الاولى عند الامام البيظاوي سماها درجة المتغابي. وقال وهو الذي يرتكبها احيانا والدرجة الثانية قال الانهماك - 00:06:28
الانهماك واضح من معناه هو يعني اه المداومة او الاكثار منها يعني وهو ان يعتاد ارتكابها غير مبال بها ويمكن ان نسميها المصر على الكبيرة. يعني كأنه مصر عليها ومداوم بكثرة - 00:06:47
الثالثة قال الجحود وهو ان يرتكبها مستصوبا اياها الدرجة الاولى ان يرتكبها احيانا وهو يعرف انها كبيرة ويستقبحها واضح انه غير مصر ولكنه يمارس ذلك احيانا والثانية هو الذي يصر عليه - 00:07:03
الدرجة الثالثة التي ذكرها البيضاوي في الحقيقة هو ان يرتكبها ويرى انها صواب بلاش يا الكفر من يفعل ذلك خاصة من يرتكب الكبائر وهو يرى انها صواب وانها ليست محرمة - 00:07:21
لذلك قال البيضاوي هنا فاذا شارف هذا المقام وتخطى خططه خلع ربقة الايمان من عنقه ولابس الكفر فاذا هذي درجات الفسق عند البيضاوي على ان الفاسق هو مرتكب الكبيرة مع ان يعني الفسق في المصطلح الشرعي يطلق على مرتكبي الكبيرة - 00:07:34
ومرتكبي الصغيرة ايضا باعتبار بمعنى اللغوي ولكن اكثر ما وصف يعني بالفسق هو ارتكاب الكبائر في القرآن الكريم لكنه قد يكون ارتكابا لا يخرج من الملة وقد يكون اه كفرا - 00:07:55
طيب قال وما دام هو في درجة التغابي او الانهماك فلا يسلب عنه اسم المؤمنين اتصافه بالتصديق الذي هو مسمى الايمان. ولقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الى اخر كلام البيظاوي قال والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة - 00:08:11
عن مجموعة تصديق والاقرار والعمل والكفر تكذيب الحق وجحوده جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منزلة المؤمن والكافر لمشاركته كل كل واحد منهم طبعا هذي المسألة ايها الاخوة من المسائل التي وقع فيها الخلاف قديما - 00:08:29
بين العلماء في الصدر اه يعني ربما في القرن الثالث الثاني وبداية الثالث وهو اه النزاع في اه مسمى الايمان ومتى ننزع عن الشخص صفة انه مؤمن اختلف فيها على يعني ثلاثة مذاهب كبرى - 00:08:45
فمذهب الخوارج كانوا يرون انه ينزع مسمى الايمان عن الشخص المؤمن بمجرد ارتكابه لاي كبيرة من الكبائر ولذلك كفروا عدد كبير من الصحابة وكبروا كفروا عدد من من من السلف - 00:09:08
لانهم ارتكبوا كبيرة نظروا اليها هم على انها كبيرة من الكبائر. اما كما يزعمون تحكيم الناس في في دين الله او غير ذلك. ولذلك قاتلهم الصحابة رضي الله عنهم وكانوا هم يعني من اول بدعة ظهرت في الاسلام هذه البدعة - 00:09:27

انهم قالوا الذي مرتكب الكبيرة يكفر مطلقا وتهجموا على تكفير الناس بالباطل لهذا السبب لانهم رأوا انه قد نزع عنه الايمان لمجرد ارتكاب الكبيرة واصبح كافرا مرتدا والمذهب المقابل له هو مذهب المرجئة - 00:09:44
الذين ايضا لا يكفرون احدا ويرون ان الشخص المؤمن او المسلم مهما ارتكب من الذنوب والكبائر لا ينزع عنه مسمى الايمان اه مهما كان ويرون يعني انه آآ يبقى مؤمنا - 00:10:06
مهما يعني فعل من الكبائر ومن الذنوب والمعتزلة خالفوا وتعرفون ان ان الكشاف للزمخشري او ان الزمخشري هو من من ائمة المعتزلة الذين يعني رسخوا مبدأ فكر المعتزلة في التفسير خصوصا من خلال كتابه الكشاف - 00:10:25
فهو يأتي في مثل هذه المواطن ويقعد لمذهب المعتزل والمعتزلة يرون ان هذا الذي يرتكب الكبيرة اه فعل فعلا من افعال الكفر وشارك الكفار في بعض صفاتهم ولكنه لا يخرج من الايمان - 00:10:47
اه كما يفعل الخوارج ولذلك يرون انه في منزلة بين المنزلتين ولذلك هذا اصل من اصول المعتزلة الخمسة وهم يقولون الان ان المعتزلة لهم اصول خمسة ليس من المعتزلة من لا يقول بهذه الاصول الخمسة - 00:11:06
قد ذكرها القاضي عبد الجبار في كتاب له سماها الاصول الخمسة شرح فيه الاصول الخمسة للمعتزلة شرحا وافيا وقال فيه ولا يحكم او ولا يعتبر داخلا في مذهب المعتزلة من لا يقول بهذه الاصول الخمسة - 00:11:24
لذلك بعضهم قد يوافق المعتزلة في اصل من الاصول لكنه ليس من المعتزل وذلك انهم يرون انه في منزلة بين المنزلتين لا هو بكافر ولا هو بمؤمن وانما في منزلة بين المنزلتين وهذا كلام نظري - 00:11:43
واما في الاخرة فانهم يوافقون للجهمية في اه في القول بانه خالد مخلد في النار مرتكب الكبيرة لكن في الدنيا هو في منزلة بين المنزلتين هذه مسألة من المسائل الكبار التي - 00:12:01
آآ يعني وقع فيها الخلاف قديما والصحيح انه لا ينزع ابدا عن المسلم ولا عن المؤمن وصف الايمان ابدا ولا يكفر المعين الا اذا توفرت شروط وانتفت موانع واطلاق التكفير على المعين من اخطر - 00:12:14
من اخطر الامور في الاسلام من اخطرها لان اطلاق الكفر على المعين آآ يعني يبوء الانسان باثمه ان كان اه يعني غير صحيح اذا هذا هو معنى قول البيضاوي في هذه المنطقة. ولذلك قال لاتصافه بالتصديق الذي هو مسمى الايمان - 00:12:31
وقد سبق معنا في اللقاءات الماضية ان الايمان عند اهل السنة والجماعة هو مصطلح شرعي ولذلك يؤخذ معنى الايمان ودلالته من القرآن والسنة ولسنا في حاجة حتى ان نرجع الى اللغة والى الى شواهدها في الاخذ هذا المفهوم الشرعي - 00:12:52
لانه قد ورد في القرآن الكريم وفي السنة النبوية تعريفات قوية جدا ودلالات واضحة. تحدد مفهوم الايمان والمقصود به ودرجاته والتعريف المعروف للايمان انه قول وعمل واعتقاد وبعض السلف يقول هو قول وعمل - 00:13:14
ويدخل في مفهوم القول الاعتقاد لانهم يرون انه قول بالقلب وقول باللسان مواطئة له ولذلك الله سبحانه وتعالى لم يعتبر ايمان المنافقين لانهم كانوا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم - 00:13:34
فلم يوافق قولهم بالسنتهم اعتقادهم بقلوبهم ولذلك لم يحكم بايمانه والايات في هذا كثيرة كما تعلمون في القرآن الكريم آآ في الدلالة على ان الايمان يشمل القول باللسان والاعتقاد بالقلب والتصديق - 00:13:49
والاقرار والطمأنينة بذلك والعمل بالاركان الذي يدعي الايمان ويظهره بلسانه ولكنه لا يعمل. فلا يصلي ولا يزكي ولا يصوم. مع قدرته على ذلك فانه لا لا يحكم بايمانه ما يحكم بكفره - 00:14:08
فاذا هذه مسألة والادلة عليها كثيرة جدا في القرآن الكريم وفي السنة الخلاف الذي وقع من المعتزلة ومن اه اه الجهمية ومن الخوارج خلاف باطل خالفوا فيه ادلة واظحة وصحيحة وصريحة من القرآن الكريم - 00:14:25
والسنة طيب وهنا قال طبعا هو استدل بقوله ولقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وذكر ان التصديق هو اصل الايمان. والحقيقة ان الايمان ليس هو مجرد التصديق لان هناك من الكفار ايضا من يصدق ولا يشك في ان محمد عليه الصلاة والسلام نبي من الانبياء. ولكنه لم يظهر ذلك بلسانه ولم يعمل. وبالتالي لم يعتبر - 00:14:40

آآ ايمانه ولا تصديقه بقلبه ثم ان الايمان ليس هو مجرد التصديق ان التصديق يكون للاخبار لكن الايمان هو تصديق واقرار وطمأنينة وانقياد واستسلام ووسائر اعمال القلوب المعروفة التي هي اصل - 00:15:07
آآ يعني آآ اسلام المؤمن وانقياده هي اعمال القلوب. بل هي يعني هي اصل اعمال الجوارح ثم قال وتخصيص الاظلال بهم مرتبا على صفة الفسق يدل على انه الى اخر ما قال - 00:15:25
اشار الى ان هؤلاء المنافقين وهؤلاء المشركين قد صدهم احتقار هذا المثل الذي ضربه الله لهم في قوله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها او قوله كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وامثال هذه الامثلة او الامثال - 00:15:39
يضربها الله ردهم استهزائهم واسترذالهم لهذه الامثلة عن النظر الى اه اصل المثل ودلالة المثل وهذا من صرف الله سبحانه وتعالى لهم عن التصديق والايمان سبق ان ذكرت لكم في المحاضرة الماضية - 00:15:57
ان الذي يعني اه هذا ان هداية الله سبحانه وتعالى للمؤمنين للايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وبهذه المعجزات فضل من الله سبحانه وتعالى قبل ان يكون قناعة في هذه المعجزات التي جاء بها الانبياء - 00:16:17
لان هذه المعجزات نفسها انقسم الناس حيالها الى فريقين طريق امنوا واستسلموا وفريق كذبوا وصدوا وكانت هذه المعجزة نفسها سببا في هداية هؤلاء وسببا في اظلال هؤلاء وانما هو محض توفيق وهداية من الله سبحانه وتعالى للناس - 00:16:38
ولذلك المؤمن الصادق المستجيب المنقاد يكفيه ان يعلم ان هذا من عند الله سواء قاله النبي صلى الله عليه وسلم او نزل في القرآن الكريم كما كان من امر النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر مثلا - 00:16:59
ابو بكر رضي الله عنه سمي بالصديق لانه كان رظي الله عنه مصدقا للنبي صلى الله عليه وسلم في كل ما يقول لانه خلاص اطمأن للنبي صلى الله عليه وسلم ولصدقه - 00:17:14
فاصبح مصدقا حتى قبل ان يخبره النبي صلى الله عليه وسلم اذا نقل له الامر مثلا. كما في قصة الاسراع على سبيل المثال لانه قد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وبلغ الامر قريش قبل ان يعلم ابو بكر - 00:17:26
فقال آآ قريش قالوا لابي بكر الا الم تسمع ما ما قال صاحبك انه قد اسري به الى بيت المقدس ونحن نظرب اكباد الابل شهرا اليها وقال ان كان قال ذلك فقد صدق - 00:17:42
عند ابي بكر الصديق يكفي فقط انه يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك والاصل هو التصديق المطلق والاستسلام والانقياد وهذا الذي ينبغي على المؤمن انه يكون منقاد ومستسلم لامر الله سبحانه وتعالى - 00:17:58
ولا يقدم رأيه يفترض الافتراضات ويضع العراقيل امام النصوص الشرعية اذا ثبتت وصحت وهذا هو الفيصل في التاريخ الاسلامي كله مع المستجيبين والمنقادين للنص الشرعي المنتهين عنده وبين الذين يقدمون ارائهم ويقدمون بين يدي الله ورسوله الى اليوم - 00:18:13
ولا زال الناس الى اليوم هنا منهم من يستجيب وينقاد ومنهم من يقدم بين يدي الله ورسوله فيرد الايات ويرد الاحاديث الصحيحة. ويقدم عليها الرأي والهوى والمذاهب الباطلة طيب اذا هذا الكلام عن الامام البيظاوي الاية الاخرى الذين ينقضون عهد الله - 00:18:38
قال تعالى الذين ينقضون عهد الله صفة للفاسقين بالذم وتقرير الفسق والنقض فسخ التركيب واصله في طاقات الحد واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالاخر - 00:19:01
فان اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وان ذكر مع العهد كان رمزا الى ما هو من روادفه. وهو ان العهد حبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين لقولك شجاع يفترس اقرانه - 00:19:18
وعالم يغترف منه الناس. فان فيه تنبيها على انه اسد في شجاعته بحر بالنظر الى افادته والعهد الموثق ووضعه لما من شأنه ان يراعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع اليها - 00:19:36
والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد المأخوذ بالعقل وهو الحجة القائمة على عباده الدالة على توحيده ووجوب وجوده وصدق

رسوله وعليه اول قول تعالى واشهدهم على انفسهم او المأخوذة بالرسل على الامم. بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا امره. ولم يخالف - 00:19:55

حكمه واليه اشار بقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ونظائره وقيل عهود الله تعالى ثلاثة. عهد اخذه على جميع ذرية ادم بان يقروا بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه - 00:20:21

وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه بارك الله فيك الان البيظاوي يحلل لو تلاحظون نحن تفسير البيضاوي هو يعتبر من هذا النوع من انواع التفسير كما كررنا مرارا هو تفسير تحليلي - 00:20:42

يحلل المفردات ويحلل التراكيب ويتوقف عندها. فهنا يقول الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاق البيضاوي هنا يقول هذه الجملة هي صفة للفاسقين الاية التي قبلها قال وما يضل به الا الفاسقين. الذين من صفتهم كذا وكذا وكذا. قال الذين ينقضون عهد الله - 00:20:58

ثم تكلم عن معنى النقض في اللغة وقال والنقب فسخ التركيب واصله في طاقات الحبل يعني هذا اصل الاشتقاق اللغوي يبينه البيضاوي ان اصل اه النقض في اللغة يطلق على نقظ آآ يعني آآ فتل الحبل - 00:21:22

او طاقات الحبل والمعلوم ان الحبال اه عندما تفتل وتشد وتتفاوت طبعا في غلظها وفي دقتها وبحسب ما يعني يربط بها لكن الاصل في في النقظ هو ان ان تنقظ الغزل او تنقظ شيئا - 00:21:46

اه يعني احكمت نسجه او اه او احكامه كما ذكر الله سبحانه وتعالى ولا تكونوا اه كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا. تتخذون ايمانكم دخلا بينكم. الى اخره الفكرة ان هذا هو الاصل الاشتقاق اللغوي - 00:22:05

انت عندما تقول لا تنقظ العهد كانك شبهت العهد الذي عقدته مع غيرك ومع الله سبحانه وتعالى بانه حبل والله سبحانه وتعالى سماه حبلا في سورة ال عمران عندما قال واعتصموا بحبل الله - 00:22:25

جميعا فسماه عهد الله سبحانه وتعالى حبلا وهذا من يعني من سعة اللغة العربية. لاحظ كيف انه يشتق المعنى المعنوي من المعنى الحسي المعنى الحسي الذي يعرفه الناس هو يعني احكام الحبل وقوته وفتله وآآ نسجه - 00:22:43

عندما يشبه العهد الوثيق بالحبل يرتبط في ذهن الانسان بالقوة والمتانة طيب قال واصله في طاقات الحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالاخر - 00:23:05

وقد تحدثنا يعني مرارا عن الاستعارة ودلالاتها في البلاغة وهذا من المصطلحات الكثيرة جدا في في تفاسير البلاغيين. خاصة الزمخشري قد افاض كثيرا فيه وشرحه شرحا متوسعا آآ الامام الطيبي - 00:23:23

في كتابه الواسع الذي طبع مؤخرا فتوح الغيب اه الكاشف عن عن عن كشاف الزمخشري طبعا هو يعني شرحه او حش عليه في هذه الحاشية الطويلة فهذه المصطلحات ايها الاخوة مهمة جدا للطالب الذي يريد ان يقرأ في كتب التفسير - 00:23:44

الاستعارة المجاز بغض النظر يعني هل انت ممن يقول بالمجاز كما تقدم معنا في بعض المجالس او انت ممن يخالف القول بالمجاز لكن لا بد ان تدرك هذا المصطلحات وان تعجب ما معنى مجاز؟ ما معنى مجاز مرسل؟ مجاز عقلي استعارة مكنية استعارة تصريحية تشبيه تشبيه تمثيلي الى اخره - 00:24:06

هذه كلها مصطلحات علم البيان يمكن ان تشتري كتاب من كتب آآ البلاغة مثلا على سبيل المثال المصطلحات البلاغية للدكتور احمد مطلوب ثمين جدا وشرح فيه كل المصطلحات البلاغية يقول لك والله هذا الاستعارة هي كذا وكذا وكذا. المجاز كذا وكذا وكل الانواع. التشبيه وانواع التشبيه - 00:24:28

وايضا هناك كتاب للدكتور عبد العزيز عتيق ايضا هو كتاب جميل شرح فيه علم المعاني والبيان والبديع وذكر امثلة سهلة جدا حتى تستطيع ان وانت تقرأ في كتاب البيضاوي او في كتاب الزمخشري ان تفهم هذه المصطلحات البلاغية - 00:24:49

فمثلا هنا عندما يأتي البيضاوي ويقول اذا ذكر العهد اه او اذا اه قال العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط احد المتعهدين بالاخر يعني الان العهد عند العرب - 00:25:06

يقولون لا بد ان توثق العهد وثق العهد بشدة فهم يشيرون كانهم يعني يريدون ان يستعيروا الحبل للدلالة على العهد فكل المعاني او كل الالفاظ التي تستخدم مع الحبال مثل التوثيق والربط - 00:25:21

والاحكام تستخدم مع العهد وهي تستخدم مع الحبل اصلا حسيا وتستخدم مع العهد معنويا واضح هذا يقول هنا اه يستعار لفظ الحبل للعهد لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالاخر. كما ان الحبل يربط بين شيئين فكذلك العهد والميثاق يربط بين المتعاهدين - 00:25:40

طيب قال فان اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وان كان مع العهد كان رمزا الى ما هو من روادفه هذا ايضا مصطلح من مصطلحات البلاغية عند في علم البيان - 00:26:07

وهو الترشيح الترشيح للمجاز المقصود به الاشارة الى معنى من المعاني التي يناسب هذه اللفظة او تلك مما يرشحه هذا الاسلوب ان يكون اسلوبا مجازيا. يعني الترشيح يعني ما حتى في الالفاظ العامية الان عندما تقول ترشح لمسابقة او كذا كان هذه مقدمات ممهدات لهذا المسابقة فكذلك الترشيح للمجاز اشبه ما يكون بمقدمة - 00:26:21

كانه هنا عندما يقول اذا ذكر مع العهد كان رمزا. واذا اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز. يعني مثلا عندما تقول احكم توثيق حبالك وانت توصي صاحبك مثلا اذا كتب عقدا مع شركة او شيء من هذا فقل احكم توثيق حبالك - 00:26:52

فهذا ترشيح للمجاز فقد شبهت انت العهد بالحبل وامرته بتوثيقه وهكذا ولذلك يقول الشاعر وهو شاعر جاهلي قال وفي الناس ان رثت حبالك واصل ان رثت حبالك يعني علاقاتك وعهودك مع الناس - 00:27:18

يقول حتى مهما ساءت علاقاتك مع الناس وقطع بعضهم حبالك الا ان فيهم من هو باق على العهد ومقيم عليه وقوله ان رثت حبالك يعني علاقاتك وصلاتك مع الناس فهذا يعني هو من التشبيه او من استخدام المعنى الحسي وهو توثيق الحبل. فالمعنى المعنوي وهو توثيق العهد - 00:27:39

نعم ثم ذكر آآ المقصود بالعهد في قوله سبحانه وتعالى الذين ينقضون عهد الله نتكلم الان عن النقض ولاحظوا الان في كتب التفسير التحليلي هي كتب يعني تتوسع في شرح الدلالة اللفظية حتى يدرك الطالب طالب العلم - 00:28:01

يعني هذه الصلات بين الدلالات في اللغة العربية. وهذه مسألة مهمة انا اكرر التنبيه عليها دائما لانها مهمة جدا في اولا في فهم القرآن الكريم والامر الثاني في الاستفادة من اللغة العربية وخاصة كتب اللغة العربية الموجودة والمعاصرة اليوم في التوسع في فهم - 00:28:20

اه دلالات اللغة العربية اه حيث ان اللغة العربية يعني لغة محكمة النسج ومترابطة المعاني المعاني الحسية مأخوذ منها معاني اه معنوية كثيرة واستعملت كثيرا في القرآن الكريم والعلماء قد فصلوا فيها كثيرا في كتب البلاغة وفي كتب التفسير التي عنيت بالبلاغة - 00:28:37

بحيث طالب العلم يجد مادة غنية وثرية بين يديه وهو يقرأ وهو يشرح وهو يتعلم وهو يفهم كلام الله سبحانه وتعالى كما اراده الله سبحانه وكما كان يفهمه العرب الاوائل - 00:29:00

لذلك تذكرون انني تحدثنا عن المجاز عندما اه بدأ ابو تمام وطبقته يكثرون من استخدام المجاز والمحسنات المعنى البيانية في في شعرهم وكان يوما يلقي قصيدة بين يدي آآ يعني مع جمع من الادباء واظنه كان بحضرة المعتصم او غيره - 00:29:13

قال لا تسقني ماء الملام لا تسقني ماء الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي وكان هناك عدد ممن يعني يكرهون المبالغة في هذا التصوير الخيالي ماء الملام من اين جاء ابو تمام بهذا الماء الجديد هذا - 00:29:35

يقول لا تسقني ماء الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي فقال له احد الجلوس واعطاه يعني كأس فارغ قال اريد ان تعطيني شيئا من كأس او من ماء الملام هذا الذي ذكرته يا ابا تمام - 00:29:57

فاجاب ابو تمام على البديهة وقال اذا جئتني بريشة من جناح الذل اعطيتك كأسا من ماء الملام وهو يشير الى ويدلنا على ايضا ثقافة الشعراء انها ثقافة قرآنية وعالية بالمناسبة يعني ابو التمام - 00:30:12

رحمه الله وابو الطيب المتنبي كانوا من علماء اللغة الكبار بالمناسبة يعني ابو تمام اه صنف مصنفات اه هي عمدة عند علماء اللغة الى اليوم في الاختيارات الادبية مثل حماسة ابي تمام والحماسة الصغرى له وايضا اختيارات تسمى بالوحشيات - 00:30:28
مطبوعة ومثله ايضا المتنبي المتنبي كان من علماء اللغة ولذلك كان ابن جني يحبه كثيرا لانه كان يرى فيه يعني مرجعا لغويا يسير على الارض. لكنه لم يتصدى لتعليم الناس وانما كان حافظ - 00:30:45
حتى انه يقول ابن جني او غيره انني سألته عن وزن فعلا اللغة العربية كم كلمة وردت في؟ قال فذكر لي انه لم يرد فيه في اللغة العربية الا ست كلمات فقط - 00:31:02
قال فبحثت عن سابعة فلم اجد او او معنا هذا الكلام فكانوا على علم يعني انظر الى يعني قول ابي تمام هنا ان جئتني بريشة من جناح الذل اشارة الى معنى قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. اشارة الى التواضع الشديد للوالدين - 00:31:13
والا المسألة لا فيها ريش ولا فيها جناح وانما هي اشارة اه يعني اسلوبية معروفة سماها بعض العلماء المجاز وخالفهم اخرون قالوا ليس في القرآن مجاز لكن الفكرة انها يعني هي هذه هذا المعنى الذي يراد. طيب - 00:31:32
يتكلم البيضاوي الان عن مقصود بالعهد. ما هو العهد؟ الله يقول يصف هؤلاء الفاسقين المكذبين المستهزئين بانهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فما المقصود بعهد الله الذي ينقضه هؤلاء - 00:31:49
وقال العهد اما العهد المأخوذ بالعقل وهو الحجة القائمة على عباده الدالة على توحيده ووجوب وجوده وصدق رسوله وعليه اول قوله تعالى واشهدهم على انفسهم البيضاوي هنا يشير الى الاية التي في سورة الاعراف. في قوله سبحانه وتعالى - 00:32:04
واذ اخذ الله ميثاق واذا اذا اه اخذ ربك واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما - 00:32:30
وهذه الاية هي يسمونها اية العهد والميثاق وهي ان الله سبحانه وتعالى قد اخذ العهد والميثاق على ذرية ادم كلهم لانه سبحانه وتعالى هو ربهم واحد لا شريك له واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا - 00:32:58
هناك خلاف طويل بين المفسرين فيما المقصود بهذا العهد والميثاق وكيف اخذه الله سبحانه وتعالى على على ذرية ادم وهناك من يقول ان الله سبحانه وتعالى قد آآ يعني اخرجه من من من صلب ادم عليه الصلاة والسلام كهيئة الذر - 00:33:26
ثم اشهدهم على انفسهم واخذ عليهم العهد هذا قول وبعضهم كالامام البيظاوي هنا يرى ان المقصود به الحجة يعني العهد المأخوذ بالعقل كيف اي ان الله سبحانه وتعالى قد اقام في هذه الحياة - 00:33:44
دلائل وحجج عقلية تدل على انه واحد يقوم مقام اخذ العهد مباشرة كما قال احد الشعراء وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد فيا عجبا كيف يعصي الاله ام كيف يجحده الجاحدون - 00:34:02
لان يعني هذه يعني كما قال الاعرابي ايضا يقول سماء ذات فجاج او ارض ذات فجاج وسماء ذات ابراج وليل داج بحار وانهار الا تدل على السميع البصير يعني هذه الملكوت العظيمة الهائلة - 00:34:27
لا يمكن ابدا الا ان يكون وراءها خالق. قادر مصرف ولا يمكن ابدا ان تكون خلقت صدفة فهذا يعني عند بعض العلماء هي الحجة العقلية التي اخذها الله سبحانه وتعالى على بني ادم - 00:34:51
والقول الاخر كما قلت لكم ان الله قد اخرجهم على هيئة الذر واخذ عليهم العهد حقيقة وهذا عليه قول اكثر العلماء في العهد والميثاق ودلالته هناك كتاب قيم وبحث جيد للدكتور عيسى ابن عبد الله السعدي - 00:35:09
بعنوان العهد والميثاق اه وايضا للدكتور ناصر العمر كتاب عنوان العهد والميثاق تكلم فيه ايضا عن هذا عن هذه المسألة قال يعني هذا القول الاخر قال او المأخوذ بالرسل على الامم - 00:35:25
لانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه. ولم يكتموا امره ولم يخالفوا حكمه واشار اليه بقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اه الى اخر اه الاية - 00:35:41

ونظائره ايضا هذا احتمال ثالث وهو ان العهد المقصود به العهد الذي اخذه الله على الانبياء ان يبلغوا امهم وكأن الله سبحانه وتعالى قد اخذه على الامم كلها عندما اخذه على الانبياء - 00:35:57

ثم قال البيضاوي ونظائره وقيل عهود الله تعالى ثلاثة عهد اخذه الله على جميع ذرية ادم بان يقروا بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه. وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموا - 00:36:17

والصواب ايها الاخوة ان المقصود بعهد الله هنا كل عهد اخذه الله سبحانه وتعالى على عباده ويدخل فيه كل العقود والعهود التي امر الله سبحانه وتعالى بالوفاء بهم وهذا الذي ينبغي ان يفهم من الاية - 00:36:34

ما دامت الاية لم يرد فيها نص يقيد المقصود بالعهد هنا فانها تبقى على هذه قاعدة من قواعد التفسير ولا يجوز لنا ان نأتي ونقول المقصود بالعهد كذا وكذا ما دام هنا ليس هناك نص يقيدنا - 00:36:53

والاصل ان الدلالة اللغوية لقوله عهد الله الذين ينقضون عهد الله ان الاظافة هنا تقتضي الاطلاق في قوله عهد الله يعني مطلق عهود الله سبحانه وتعالى فيدخل فيها عهد الانسان مع ربه - 00:37:11

وعهد الذي اخذه الله على الانبياء والعهد الذي اخذه الله سبحانه وتعالى على الامم والذي امر الله به سبحانه وتعالى في سورة المائدة في قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا - 00:37:27

بالعقود والصحيح في تفسير تلك الاية مع اختلاف العلماء انه كل ما امر الله سبحانه وتعالى بالوفاء به واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم دل على انه متجدد يعني كلما عهدت - 00:37:41

نعاهد الناس علي او تعد الناس به او تلزم به نفسك فانه يدخل في هذه الاية طيب قال من بعد ميثاقها ايوا كمل يا شيخي الكريم قال تعالى من بعد ميثاقه - 00:37:59

الضمير للعهد والميثاق اسم لما يقع به الوثاقة وهي الاستحكام والمراد به ما وثق الله به عهدا من الايات والكتب او ما وثقوه به من الالتزام والقبول. ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر - 00:38:21

ومن للابتداء فان ابتداء النقض بعد الميثاق جميل ايضا هنا الميثاق ليس بعيدا عن معنى العهد والنقض الذي سبق يعني لاحظوا النقض والميثاق والعهد معاني قريبة او مأخوذة من الحبل وشد الحبل واحكام الحبل - 00:38:38

اه ولذلك قال فشدوا الوثاق. الوثاق هو الذي يربط به الاسير والميثاق هنا هو الذي ربط ربط الانسان به نفسه وتعاقد عاقد الله عليه وعاهد الله عليه الى اخره والمراد ما وثق الله به عهده من الايات والكتب - 00:38:59

تلاحظون الان في تعاملات الناس مع بعضهم البعض وفي تعامل الله سبحانه وتعالى مع خلقه ومع انبيائه ومع رسله كل هذه عهود ومواثيق. اخذها الله سبحانه وتعالى على الانبياء واخذها الانبياء على امهم - 00:39:21

وكانوا يبايعونهم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فكرة البيعة والتوثيق فكرة لا زالت وستستمر الى اليوم ونحن اليوم نتعامل في تعاملاتنا اليومية ونبحث عن الوثائق ونبحث عن التوقيعات وعن الاختام اليس كذلك - 00:39:38

وعن الباركود كل هذه هي فكرة واحدة هي اخذ للعهود والمواثيق وتوثيق للامور المعنوية والمادية والحقوق والى اخره والقضاة يعتبرون هذا كثيرا في احكامهم ما يحكم القاضي الا بوثيقة بدليل بصك بحجة بشهادة - 00:40:00

هذي نفس الفكرة هنا ايظا في قوله سبحانه وتعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. فالله سبحانه وتعالى ارسل الرسل وارسل معهم ما يثبت صدقهم عهود ومواثيق وادلة ومعجزات وبينات وحجج وبراهين - 00:40:22

لان هذه طبيعة النفس البشرية لا تصدق الا اذا رأت الحجة المعجزة الميثاق وهكذا الله سبحانه وتعالى وهو الذي خلق ويعلم طبيعة النفس البشرية ما الذي يقنعها؟ وكيف تقتنع ارسلها وارسل معها هذه الحجج وهذه المواثيق وهذه العهود و العقود - 00:40:39

والعرب حتى في الجاهلية كانوا يتفاخرون لانهم يفون بالعهود والمواثيق ولذلك لما جاء الاسلام اكد على هذا المعنى تأكيدا شديدا انه يجب الوفاء بالعهد والميثاق والاحلاف ولذلك حتى عندما ذكر المفسرون في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود - 00:41:01

قال قتادة رضي الله عنه او غيره ان المقصود بالعقود هنا احلاف الجاهلية الو كيف احلف الجاهلية؟ فوجهها المفسرون بان المقصود

ان حتى الحلف الذي عقدته في الجاهلية وهو من البر ومن المعروف - 00:41:28
فانه يجب عليك ان تفي به وكأن قوله رحمه الله يقول انه ما دام يجب عليك ان تفي باحلاف الجاهلية فمن باب اولى نكتفي بما عقدته على نفسك في الاسلام - 00:41:48
فهنا الله سبحانه وتعالى يصف هؤلاء الكاذبين او المكذبين والمشركين والمنافقين بانهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاق ووصفهم سبحانه وتعالى بالفعل المضارع الذي يدل على ان هذه صفة متكررة فيهم - 00:42:03
ولا تنقطع لانهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. كلما عاهدوا عهدا نقضوا وقال ان المقصود بالتوثيق هنا هو الايات والكتب او ما وثقوه به من الالتزام والقبول ونحو ذلك - 00:42:19
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يحتمل كل قطيعة لا يرضاها الله تعالى كقطع الرحم والاعراض عن موالاة المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق - 00:42:37
وترك الجماعات المفروظة وسائر ما فيه رفع خير او تعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وقصر والامر هو للقول الطالب للفعل. وقيل مع العلو. وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو واحد الامور تسمية للمفعول - 00:42:54
به بالمصدر فانه مما يؤمر به كما قيل له شأن وهو الطلب والقصد. يقال شأنت شأنه اذا قصده وان يوصل يحتمل النصب والخفض على انه بدل مما او ضميرك. والثاني احسن لفظا ومعنى - 00:43:15
جميل ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ايضا هذه صفة ثانية من صفة هؤلاء المكذبين انهم يقطعون ما امر الله به ان يوصوا. لاحظوا هنا العموم في هذه الايات - 00:43:36
حتى لا يكاد يخرج عنها شيء. اولا قال الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وقلنا انه يدخل فيها كل عهد يقطعه الانسان على نفسه وكأنه عهد مع الله والامر الثاني قال ويقطعون ما امر الله به ان يوصل - 00:43:47
يعني كل شيء امر الله به ان يوصل هم يقطعونه يأمر بصلة الرحم وهم يقطعون الرحم يأمر بصلة آآ يأمر بالصلاة يقطعونها كل شيء يأمر الله سبحانه وتعالى به فهم يخالفونه في هذا فقال - 00:44:05
اه يحتمل كل قطيعة لا يرضاها الله. صحيح فعلا هذا تفسير صحيح. ثم ذكر امثلة قال كقطع الرحم والاعراض عن موالاة المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة الى اخره - 00:44:21
فان هذا كله يدخل تحت هذه الاية ويقطعون ما امر الله به ان يوصل لانهم يقصدون مخالفة اوامر الله سبحانه وتعالى بس هذا امر الله ان نصل نقطع وهكذا هكذا ايها الاخوة دائما ينبغي ان تفهم ايات القرآن الكريم - 00:44:37
اللفظة العامة التي يدخل فيها المعاني الكبيرة اذا لم يوجد لها ما يخصصها فانها تبقى على عموم حتى تحتمل كل هذه المعاني وتجدون ذلك تجدون في بعض كتب التفسير قال ويقطعون ما امر الله به ان يوصل اي قطيعة الرحم - 00:44:59
يأتي البعض ويقول انا وجدت في كتاب التفسير الفلاني ان المقصود بقوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل اي قطيعة الرحم ووجدت في كتاب اخر انها ترك الصلاة لماذا هذا الاختلاف - 00:45:17
نقول هذا اسلوب من اساليب المفسرين حتى من السلف رضي الله عنهم انهم يذكرون تفسيرا بالمثال يسمونه تفسير بالمثال بمعنى انهم يذكرون مثالا واحدا او مثالين او ثلاثة من الامثلة التي تدخل تحت هذا المعنى العام - 00:45:33
والا فمعنى الاية اعم من ذلك مثال ذلك على سبيل المثال في قوله سبحانه وتعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا هذه الاية على المنبر. كما في حديث عقبة بن عامر - 00:45:50
وقال عليه الصلاة والسلام الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الان لو سألت طالب وقلت له ما معنى قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة؟ ما المقصود بالقوة - 00:46:13
وقال القوة هي كل ما يتقوى به المسلمون هل يعني جوابه صحيح او نقول له خطأ؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم فسر القوة بالرمي

فنقول الجواب جواب صحيح النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بان يقول ان المقصود بالقوة فقط الرمي - 00:46:29
وانما اراد ان يبين عليه الصلاة والسلام مثالا هو من اظهر امثلة القوة وهو الرمي ولذلك لو تتأمل اليوم الحروب والاسلحة كلها من باب الرمي البنادق وكل ما يدخل فيها والدبابات والطائرات والصواريخ والقنابل هي كلها من باب الرمي - 00:46:53
هي من باب الرمي وقليل قليل مما ما يقع القتال اليوم بالخناجر او بالسكاكين او بالسيوف النبي صلى الله عليه وسلم ذكر مثالا من امثلة القوة وهو الرمي فهذا تفسير بالمثال النبي صلى الله عليه وسلم قد مثل قد فسر به - 00:47:18
لذلك الصحابة رضي الله عنهم كانوا يفسرون بالمثال والتابعون وتجدون هذا في كتب التفسير كثيرا كالامام الطبري تفسير يحيى بن سلام وتفسير الدر المنثور للسيوطي. اكثره من هذا الباب طيب - 00:47:39
ثم تكلم البيضاوي عن ما معنى قوله ما امر الله؟ ما المقصود بالامر فقال الامر هو للقول الطالب للفعل يعني الامر الان هو القول الطالب للفعل اذا قلت لفلان افعل - 00:47:56
اقرأ اكتب فهذا يسمى امرا فاذا كان على جهة الاستعلاء يعني من واحد اعلى منك هذا هو الذي يسمى امرا ولذلك البلاغيون يقسمون الامر الى ثلاثة اقسام فيقولون اذا كان الامر متوجها من الاعلى الى الادنى فهو امر - 00:48:15
واذا كان متوجها من الادنى الى الاعلى فهو دعاء فاذا كان الله الانسان يقول اللهم اغفر لي ارحمني يا رب. هذه صيغة امر ارحمني اغفر لي لكننا لا نسميها نحن صيغة امر. وانما نقول هذا دعاء - 00:48:41
لانه متوجه من العبد وهو الادنى الى الرب وهو الاعلى فاذا كان من المساوي النظير يسمى التماس ان تقول لصاحبك اعطني كذا فليس من باب الامر وانما من باب الالتماس - 00:49:00
وهذا طبعا من دقة علماء البلاغة رحمهم الله في التحليل للخطاب التحليل للخطاب كيف انهم يقسمون حتى الصيغة الواحدة وهي صيغة الامر الى اقسام ليست كلها على درجة واحدة فانت عندما تدعو الله سبحانه وتعالى - 00:49:20
لها يعني شأن. واذا كان الله يأمرك وهذا شأن اخر واذا كان التماسا من مناظر لك شأن اخر سبق ان تحدثنا في وجه من اوجه اعجاز القرآن الكريم وقلنا انه من اظهر اوجه - 00:49:36
اعجازه هو ادراك العرب مستوى الخطاب القرآني وانه ليس المستوى الذي يعرفونه لانهم هم يألفون ويعرفون كل مستويات الخطاب العربي يعرفون كيف يتخاطب الملوك وكيف يخاطب الملوك وكيف يخاطب السوق وكيف يخاطبون المماثلين ورؤساء القبائل والاغنياء وغيرهم - 00:49:50
لكنهم لاول مرة في حياتهم يسمعون خطابا من هذا المستوى العالي الذي ادركوا بعد استماعه بفترة قصيرة انه يعلو ولا يعلى وانه ليس من كلام البشر وانه كلام رب حكيم ولذلك تلاحظون الان عندما تحللون ان صح التعبير - 00:50:18
الخطاب القرآني لو اعطيت واحد منكم اليوم ديوان النابغة الذبياني وقلت له اريد منك ان تقرأ هذا الاسبوع ديوان النابغة الذبيان وتستخرج من خلال هذا الديوان صفات نابغة واخلاق النابغة الذبيان - 00:50:46
يأتي الطالب في الاسبوع المقبل ويقول انا وجدت النابغة الذبياني اه اولا حكيم يكثر يكثر من الحكمة في شعره والامر الثاني انه آآ يكثر من الاعتذار والتزلف والمديح وخاصة النعمان ابن المنذر - 00:51:09
ولذلك يعني كانوا يعرفون النقاد والعرب في الجاهلية يعرفون النابغة الذبياني كثرة اعتذاريات ويقولون كان مقدما في ذبيان حتى خفضه شعره كان هو يعتبر من شيوخ قبيلة ذبيان لمكانته حتى اكثر من المديح للنعمان وكذا فنزل في - 00:51:34
في قبيلته وانخفض مقداره ولذلك النابغ الذبياني هو ممن خفضه شعره على جلالته سوف يكتشف الطالب ان هذه هي اخلاق فعلا النابغة الذبيانية. انسان شخص عادي بشر شخص اخر لو اعطيته ديوان امرئ القيس - 00:51:58
وقلت له اريد ان تبين لي اخلاق هذا الرجل من خلال شعره سيأتي اولا يقول انا لم اجد ان امرؤ القيس قد مدح احد في ديوان هذي فعلا ملفتة للنظر - 00:52:19
لانه كان ابن ملك ولم يكن يمدح احد لم يكن في حاجة ان يمدح احد واخلاقه اخلاق ملوك الامر الثاني انه كثير التهتك الولع بالنساء

والغزل والامر الثالث انه كثير الولع ايظا بالطرد والرحلات - 00:52:32
الخروج ولذلك معلقته مبنية على هذا قد اغتدي والطير في وكناتها بمنجلد الى اخره جميل ماذا اريد ان اقول اريد اقول ان البشر لا يمكن ابدا بحالة من الاحوال ان يخفي مشاعره - 00:52:55
وان يخفى عليك سلوكه وشخصيته من خلال كتبه او شعره او كذا نستطيع بسهولة ان تستخرج من وراء هذا الشعر شعر زهير ابن ابي سلمى شعر النابغة الذبياني شعر ابو الطيب المتنبي شعر قديمة وحديث ان هذا الرجل - 00:53:16
بشر يغضب ويرضى ويتملق ويتزلف هذا هو البشر وهذا هو الخطاب الذي يعرفونه القرآن الكريم اقرأوا القرآن الكريم ايها الاخوة من اوله الى اخره لا تجدون وراءه شخصية بشرية منفصل تماما عن شخصية النبي صلى الله عليه وسلم - 00:53:35
وهو الذي بلغه لنا واذا جئت الى صحيح البخاري تقرأ وراء صحيح البخاري بشر محمد عليه الصلاة والسلام بشخصيته بغضبه برضاه برحمته بلطفه في بشر وراء هذا الكلام اما القرآن الكريم ليس هناك شخصية بشرية وراءه - 00:53:58
وانما هو اله يعلم الغيب يعلم ما كان وما سيكون ويتكلم عن المستقبل بصيغة الماضي من فرط الثقة فيقول اتى امر الله فلا تستعجلوا مع انه سيأتي ويقول وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق وعدتكم فاخلقت. هذا سيأتي بعد حساب الناس في الموقف سيخطب - 00:54:18
الشيطان هذه الخطبة منقولة لنا في سورة إبراهيم يتحدث الله سبحانه وتعالى عن الجنة وعن حوار اهل الجنة في الجنة ويتحدث عن النار وعن حوار اهل النار. النار هذا لا يمكن ولم يسمع به العرب من قبل - 00:54:49
وما يعرفون خطاب بهذا يتحدث عن هذه الامور الغيبية. يتحدث عن امور من الغيب القديم التي لا يعرفها احد نتحدث عن مسألة اليوم فيها نزاع شديد وهي قصة بدأ الخلق - 00:55:06
كيف بدأ الله الخلق هذا البشر؟ كيف انتشروا ما هي نظرية داروين هذه التي يعني انتشرت في الغرب وصار لها صدى كبير جدا في النظريات وفي الكتب الكيميا والفيزياء والرياضيات وكثير من قضايا - 00:55:22
هي من اثار نظرية داروين في تطور الخلق التي يقول ان عصر الانسان كان قردا ثم تطور الى انسان الله سبحانه وتعالى قد اجاب عنها في اول سورة البقرة ذكر هذه القصة العجيبة. واذ واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليل - 00:55:36
قبل ان يكون بشر في هذه الارض قال وتجعل فيها من يفسد فيها ذكر لنا قصة ادم عليه الصلاة والسلام كيف خلقه؟ وكيف اسكنه في الجنة؟ وكيف نهاه عن يأكل من شجرة من من شجر الجنة؟ وكيف خلق حواء - 00:55:55
من ادم عليه السلام ثم بث منهما رجالا كثيرا ونساء وكيف ان ابليس كان في الجنة مع مع الملائكة وقد امر الله سبحانه وتعالى الملائكة بالسجود وكان ابليس واحد من الجن ولكنه كان مع الملائكة - 00:56:10
قصة هذي قصة ما يعرفونها العرب ولا ولا يعرفون تفاصيلها بل ان اهل الكتاب قد التبست عليهم كثير من الامور التي ذكرت في كتاب في كتبهم فجاء القرآن الكريم مصححا لها - 00:56:27
ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه قليل هذا الكلام هذا يعني المستوى من الخطاب ادرك العرب انه مستوى اعلى من محمد ابو محمد صادق عندهم يعرفونه - 00:56:42
لكنهم علموا ان هذا الكلام كلام غير طبيعي. ولذلك لما سمعه ورقة بن نوفل مباشرة قال هذا الناموس الذي نزل على موسى خلاص معروف الوحي النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يترقب هذا ولا كان يتوقع هذا ولا يخطر على باله ابدا انه سوف يكون هو - 00:57:01
خاتم الانبياء لكن تأملوا انتم الان نحن نتحدث دائما عن الاعجاز البلاغي وحق لنا ان نتحدث فيه ونتحدث عن الاساليب البلاغية وحق لنا ان نتحدث بها ونحللها ونتكلم عنها لكن - 00:57:25
يبقى هذا المستوى من الخطاب فوق كل التحليل هناك في حديث عجيب من الغيب وحديث من الثقة وايضا خلوه من اي شخصية بشرية هل تجدون في القرآن الكريم يعني يصيء غضب - 00:57:40

يشعر انه غضب في موضع ورضي في موضع لمجرد الغضب والرضا البشري لا وانما اله يأمر وينهى ويتحدث عن الغيب والمستقبل بل لاحظوا حتى من اوجه اعجاز القرآن الكريم انه يتحدث عن مستقبل - 00:57:59
لبعض الناس لا يستطيعون ان يغيروه كما فعل مع ابي لهب مثلا قال تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب. سيصلى نارا ذات لهب وكان ابو لهب حيا - 00:58:20
لو اراد ابو لهب ان يكذب هذه الايات لاسلم وشهد ان الرسول حق بمجرد تكذيب هذه الاية ولكنه لم يسكت ومات كافرا هذا شيء عجيب فعلا بعضهم وبعضهم اسلم بسبب هذا - 00:58:36
ولذلك هذه الثقة الموجودة في القرآن الكريم والطمأنينة هي سبب الى اليوم في انقياد الناس وايمانهم واسلامهم اذكر قصة لعلي ذكرتها لكم يوما دكتور جفري لانك وهو من الدكتور المتخصص في الرياضيات طبعا - 00:58:54
وموجود الى الى حد الان. له اربعة كتب الى حد الان كتبها تقريبا من وحي سورة البقرة فقط احدها بعنوان اه اه حتى الخليل ابراهيم يريد ان يطمئن وحتى الملائكة تسأل - 00:59:10
هذا عنوان كتاب اخر له وكتاب ثالث بعنوان ظياع ديني في الغرب. يتحدث عن هذا القلق الروحي الموجود وانه لا يمكن ابدا ان تستقيم احوال الناس الا اذا وصلوا لهذه الطمأنينة وهذه الطمأنينة ليست موجودة الا في في الاسلام - 00:59:31
فقط لانه يجيب عن كل الاسئلة الكبرى التي لم يجد لها كل يعني الديانات الارضية لم تستطع ان تجب عليه طيب نعود في الى قوله هنا اه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض - 00:59:52
طبعا بقوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل طبعا البيضاوي تحدث عن قوله به هنا ما الضمير؟ ما المقصود بالضمير هنا؟ وقال ان الضمير هنا يعود على آآ على - 01:00:14
الميثاق الذي سبق طيب ويفسدون في الارض ما المقصود به قال تعالى ويفسدون في الارض بالمنع عن الايمان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه قال تعالى اولئك اولئك هم الخاسرون. الذين خسروا باهمال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم الحياة الابدية. واستبدال الانكار والطعن في الايات - 01:00:27
بالايمان بها والنظر في حقائقها والاقتباس من انوارها. واشتراء النقد بالوفاء والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب نعم في قول البيضاوي هنا اولئك هم الخاسرون الزمخشري يشير الى لماذا جاء التعبير بقول اولئك؟ اولئك كما تعلمون هو اسم اشارة للبعيد - 01:00:52
هذا للقريب هذه للقريبة هذان هؤلاء اولئك للبعيد فهنا هو يتحدث عن المكذبين والمنافقين ويصفهم فيقول اولئك ويشير اليهم بلفظ البعد المفسرون في كل هذه المواضع يقولون ان السبب يعني الاشارة بهذا بهذه او بهذا الظمير - 01:01:19
اشارة الى بعدهم عن الحق وبعدهم في الظلال استخدم هنا اسم الاشارة من بعيد اولئك هم هم الخاسرون وتذكرون في اول سورة البقرة عندما ذكر المتقين فقال اولئك هم المفلحون - 01:01:48
اشار اليهم بنفس الضمير او الاشارة اشارة الى علو مكانته. فاذا نحن نستخرج المعنى البلاغي من خلال السياق الذي وردت ان كان للمدح نقول هو اشارة الى علو مكانتهم في الخير. واذا كان للذنب اشارة الى بعدهم عن الخير - 01:02:05
تفضل اكمل الايات كيف تكفرون بالله قال تعالى كيف تكفرون بالله؟ استغفار فيه انكار وتعجيب لكفره بانكار الحال التي يقع التي يقع عليها على الطريق البرهاني فان صدوره لا ينفك عن حال وصفة. فاذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها استلزم ذلك انكار وجوده - 01:02:25
فهو ابلغ واقوى بانكار الكفر من اتكفرون. واوفق لما بعده من الحال. والخطاب مع الذين كفروا لما بالكفر وسوء المقال وخف الفعال. خاطبهم على طريقة الالتفات. ووبخهم على كفرهم مع علمهم بحالهم المقتضية خلاف ذلك - 01:02:49
والمعنى اخبروني على اي حال تكفرون اذا هذه الاية ايضا ما زالت في آآ الحديث مع هؤلاء المكذبين الكافرين الذين وصفهم الله سبحانه وتعالى بانهم ينقضون عهد والله من بعد ميثاقه - 01:03:09
ويقطعون ما امر الله به ان ان يوصل ويفسدون في الارض ويفسدون في الارض طبعا هي اية عامة تشير الى انهم يعني يمارسون كل

ما فيه فساد والله سبحانه وتعالى ذكر في ايات كثيرة انه لا يحب الفساد وانه لا يحب المفسدين - 01:03:28
وغير ذلك ثم في الاية التي بعدها قال كيف تكفرون بالله على جهة التعجب والاستغراب كيف انكم تكفرون بالله وتنكرون الوهيته ربوبيته. والحال انكم كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم يليه ترجعون - 01:03:45
اشارة الى هذه المسألة وهي مسألة ان الجميع يدرك انه لم يكن شيئا مذكورا. كل انسان على هذه الارض يعرف انه كان لم يكن شيئا مذكورا ثم خلقه الله سبحانه وتعالى من نطقة من علقة ثم الى اخره - 01:04:09
اه وحتى لو لم يعرف كيف خلق فانه بعد ان يعني يصل الى مرحلة من من من العمر يدرك انه غذاؤه طعامه كساؤه هوائه انه وكلها من نعم الله سبحانه وتعالى عليه حتى ان الله سبحانه وتعالى - 01:04:26
لو تخلى عنه طرفة عين هلك اليس هذا كله مبررا لتوحيد الله سبحانه وتعالى وافراده بالعبودية. لاحظوا هنا اولا الاسلوب بقوله كيف تكفرون بالله؟ وكيف هنا يسأل بها عن الحال - 01:04:46
والبيضاوي هنا يوجه لنا يقول لماذا جاء التعبير بكيفه؟ ولم يقل سبحانه وتعالى اتكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم وانما قال كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم لان كيف يسأل به عن الحال - 01:05:02
اللغة العربية وهو يقول هنا ان الله سبحانه وتعالى يسألهم سؤال تعجب من حالهم التي هم عليها لانهم هم كفار ويتفاخرون بكفرهم وبحالهم هذه. الله سبحانه وتعالى يوبخهم يقول كيف تكفرون بالله؟ فيقول استخبار - 01:05:18
فيه انكار وتعجيب لكفرهم. بانكار الحال التي يقع عليها على الطريق البرهاني كما يقول فان صدوره الى اخر ما قال وقال ان هذا ابلغ من السؤال بالهمزة مثلا اتكفرون بالله وانما السؤال بكيف التي تدل على الحال اشارة الى انهم يعني كأنهم في حال مزرية - 01:05:39
لا تليق بالعبد الذي يعلم ان الله هو الذي خلق ورزق واعطاه ثم يقف ويتلبس بحال لا تليق بالشاكر المؤمن الذي ينبغي له ان يشكر هذه النعم العظيمة وينقاد لهذا الرب العظيم ولهذه الاوامر - 01:06:04
ثم ذكر نوع الخطاب قال والخطاب مع الذين كفروا. يعني الخطاب في الاية مع الكافرين لكنه كان يتكلم عنهم في الاية السابقة بصيغة الغائب وقال وما يكفر به آآ الا وما وما - 01:06:22
نعم وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يتكلم عن الغائبين ثم في الاية التي معنا قال كيف تكفرون - 01:06:42
فانتقل الخطاب معهم بصيغة المباشر وهذا يعني الاسلوب من اساليب البلاغة يسمونه الالتفات وقد تحدثنا عنه ربما مرتين او ثلاث مرات في الدروس الماضية اذكر في اول مرة في قوله اياك نعبد واياك نستعين. وهذه الاية في الغالب هي الاية التي - 01:06:57
يعني يتحدث عنها المفسرون او يتحدثون فيها عن الالتفات والالتفات هو اسلوب بلاغي وهو انتقال الخطاب من صيغة الى صيغة فان كنت تتحدث مثلا بصيغة الغائب تنقله الى صيغة الحاضر - 01:07:18
او ان كنت تتحدث بصيغة الحاضر تنقله الى صيغة الى صيغة الغائب وهذا يعني في القرآن الكريم كثير وفي الادب العربي وفي الجاهلي وفي الاسلام كثير جدا. وآآ يعني يحضرني منه على سبيل المثال قول المتنبي - 01:07:34
في قصيدته الشهيرة مثلا لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال ثم يقول في الاية الثانية عفوا في البيت الثاني وما شكرت لان المال فرحني - 01:07:50
عندي اكثار واقلال لكن رأيت قبيحا ان يجاد لنا واننا بقضاء الحق بخال وهو يتحدث عن نفسه فيقول لا خيل عندك يقصد لا خيل عندي. لكنه يتحدث عن نفسه كأنه غائب - 01:08:08
اه في البيت الاول فيقول لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال ثم في في البيت الثاني يتحدث عن نفسه فيقول وما شكرت لان المال فرحني سيان عندي اكثار واقلال. هذي هذي صيغة من صيغ الالتفات - 01:08:24
وان كان بعظهم يتحدث من بعظ البلاغيين يسميها التجريد في مثل صنيع المتنبي لانه يخاطب نفسه كأنه شخص غائب لكن هنا في

هذه الاية هي من هذا النوع هي الالتفات من من الغيبة الى الحضور - 01:08:40
وهو فائدة الالتفات في البلاغة تنشيط السامع ولفت الانتباه كما انك ايضا وانت تتحدث كما اتحدث الان فالتفت الى اليسار والتفت الى اليمين يشعر من اتحدث معه انني اعطيه حقه من النذر - 01:08:56
وحقه من الخطاب وكذلك هي في البلاغة. التفات من صيغة الغيبة الى الحضور. والعكس فيه تغيير رتم الكلام وفيه تنشيط للغافل والغائب. لذلك القول بان الحروف المقطعة في اوائل السور الهدف منها تنبيه المستمع هذا من الاقوال التي لها حظ كبير من النظر - 01:09:17
لانها فعلا كانت ولا زالت الى اليوم هي تستوقف السامع الف لام ميم حا ميم عين سين قاف هذه تستوقف السامع ولا شك طيب قال على طريقة الالتفات ووبخهم على كفرهم مع علمهم بحالهم المقتضية بخلاف ذلك والمعنى اخبروني على اي حال تكبرون - 01:09:41
طبعا لا شك انك عندما توبخ من تظن فيه الخير وتظن فيه العلم وتظن فيه الاستجابة سيكون طبعا هذا التوبيخ اشد من ان توبخ شخصا اه هو ليس مظنا للاستجابة اصلا - 01:10:02
كما في هذا الموضع. الله سبحانه وتعالى كأنه هنا ذكر دلائل الربوبية. كلها فيقول كيف تكفرون بالله؟ ثم ذكر الدلائل. قال وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون - 01:10:17
وذكر صفات هي كلها صفات كل واحدة منها تدعو الى العبادة وافراد الله بالعبودية. فكيف وهي كلها له سبحانه وتعالى؟ وهو الذي انفرد بها اقرأ وكنتم امواتا قال تعالى وكنتم امواتا اي اجساما لا حياة لها عناصر واغذية واخلاقا ومضغة مقلقة وغير مقلقة - 01:10:31
قوله تعالى فاحياكم فاحياكم بخلق الارواح ونفخها فيكم وانما عطفه بالفال لانه متصل بما عطف عليه غير متراق عنه بخلاف البواقي قوله تعالى ثم يميتكم عندما تقضى اجالكم. قوله تعالى ثم يحييكم بالنشور يوم ينفخ في سطور او للسؤال في القبور. وقوله - 01:10:57
ثم اليه ترجعون بعد الحشر فيجازيكم باعمالكم او تنشرون اليه من قبوركم للحساب. فما اعجب كثركم كفركم مع علمكم هذي فان قيل ان علموا انهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم لم يعلموا انه يحييهم ثم اليه يرجعون. قلت تمكنهم من العلم بهما - 01:11:22
نصب لهم من الدلائل منزل منزلة علمهم في ازاحة العذر. سيما وفي الاية تنبيه على ما يدل على صحتهما. وهو انه تعالى لما قدر على احيائهم اولا قدر على ان يحييهم ثانيا. فان بدء فان بدء الخلق ليس باهون عليه من اعادته. او - 01:11:43
خطابه مع القبيلي فانه سبحانه وتعالى لما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الايمان ووعدهم على الكفر اكد ذلك بان عدد عليهم النعم العامة والخاصة. واستقبح صدور الكفر منهم واستبعده عنهم مع تلك النعم الجليلة. فان عظم النعم يوجب - 01:12:03
يوجب عظم معصية النعم. فان قيل كيف تعد الامات من النعم المقتضية للشكر؟ قلت لما كانت وصلة الى الحياة الثانية التي هي الحياة الحقيقية كما قال الله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان كانت من النعم العظيمة مع ان المعدود عليهم نعمة هو هو - 01:12:23
المنتزع من القصة باسرها. كما ان الواقع حالا هو العلم بها لا كل واحد من الجمل. فان بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا ان يقع حالنا. او مع المؤمنين خاصة لتقرير المنة عليهم وتبعيد الكفر عنهم. على معنى كيف يتصور منكم الكفر وكنتم امواتا جهال فاحياكم - 01:12:43
ما افادكم من العلم والايمان ثم يميتكم الموت المعروف ثم يحييكم الحياة الحقيقية ثم اليه ترجعون. فيثيبكم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت الخطر على قلب على قلب بشر. والحياة حقيقية في القوة الحساسة او ما يقتضيها. وبها سمي الحيوان حيوانا مجازا بالقوة في - 01:13:03
والنامية لانها من طلائعها ومقدماتها. وفيما يخص الانسان من الفضائل كالعقل والعلم والايمان. من حيث انها كمالها وغاياتها والموت

بايزائها يقال على ما يقابلها في كل مرتبة. قال تعالى قل الله يقيكم ثم يميتكم وقال اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها - 01:13:23

وقال اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. واذا وصف به الباري تعالى اريد اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا. او معنى قائم بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة. وقرأ يعقوب ترجعون بفتح التاء في - 01:13:43

جميع القرآن بارك الله فيك. نحن هنا البيظاوي رحمه الله يعلق على هذه الاية. هذه الاية فيها خلاف كبير بين المفسرين المقصود بقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا ما معنى وكنتم امواتا فاحياكم - 01:14:03

ثم يميتكم. ثم يحييكم ثم اليه ترجعون البيضاوي هنا يقول وكنتم امواتا ما المقصود بها؟ قال اي كنتم اجساما لا حياة لها عناصر واغذية واخلاقا ونطفا ومضغا مخلقة وغير مخلقة. يعني يشير الى ان المقصود انك انت الانسان قبل ان يخلق - 01:14:21

هو ميت اصلا نطفة في صلب ابيه او في قبل ان يخلق. فهذا هو المقصود بالموت بقوله وكنتم امواتا فاحياكم؟ قال فاحياكم اي بخلق الارواح ونفخها فيكم. فيكم وانما عطفه بالفاء لانه متصل - 01:14:44

بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف البواقي. يعني يقول كيف تكفرون به وكنتم امواتا؟ فاحياكم ثم يميتكم. فلاحظوا هنا انه قال فاحياكم فعطف بالفاء وهنا قال ثم يميتكم. وفي اللغة العربية يقولون ان حروف العطف - 01:15:05

تختلف في الدلالة فالفاء هي حرف من حروف العطف. ولكنها تقتضي التعقيب مباشرة دخل محمد فعلي فهذا على الفور اما اذا قلنا دخل محمد ثم علي دل على انه كان هناك فترة زمنية بين دخولهما - 01:15:23

لذلك عبر قال ثم يميتكم ثم يحييكم قال ثم يميتكم عندما تقضى اجالكم. يعني الموتة الاولى هي انك قبل ان تكون نطفة اصلا. ثم اذا نفخت فيك الروح هذا هو الاحياء الاول - 01:15:43

ثم اذا ولد الانسان ومات قال هنا ثم يميتكم عندما تقضى اجالكم ثم يحييكم بالنشور من القبور. يوم ينفخ في الصور او للسؤال في القبور ثم اليه ترجعون. هذا هذه الاية فيها خلاف بين المفسرين في هذا المقصود. ما معنى كنتم امواتا اول مرة؟ بعضهم يقول كنتم قبل ان يخلق ادم - 01:16:01

ثم نفخ في الروح في ادم والمقصود ثم كنتم امواتا فاحياكم اي خلق اباكم ادم وبعضهم يقول لا كنتم امواتا قبل ان تكونوا نطفا وفي ظهور ابائكم وامهاتكم ثم نفخ فيكم الروح فاحياكم - 01:16:23

وهي كلها صحيحة كل هذه المعاني صحيحة وهي محتملة وهذه الاية تقبلها ونحن دائما نقول ايها الاخوة ان من قواعد التفسير المهمة ان اذا كانت الاية تدل على هذه المعاني - 01:16:41

وليس هناك تعارض فيما بينها. الصواب هو ان تحمل الاية على هذه المعاني جميعا اذا كانت الاية عامة كما في الاية التي قبل قليل الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاق - 01:16:55

فهي مطلقة في كل عهد من عهود الله يدخل هنا. العهد الذي اخذه على الانسان في صلب ابيه. او الذي اخذه على ابينا ادم. الذي اخذه على الانبياء. الذي اخذه على الامم - 01:17:11

كله يدخل تحت عهد الله. لان المفرد المضاف يقتضي العموم. وهذه قاعدة لغوية وهي مطبقة في التفسير ايضا. كما في قوله سبحانه وتعالى مثلا في سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - 01:17:21

طيب كيف اذا كانت نعمة واحدة يمكن ان نحصيها لماذا قال لا تحصوها؟ قالوا لان المفرد اذا اضيف يدل على العموم. فالمقصود نعمة الله اي كل نعم الله سبحانه وتعالى - 01:17:37

وان تعدوا نعمة الله اي وان تعدوا نعم الله لا تحصوها وايضا المفسرون يتحدثون عن هذا المعنى ايضا في اول التفسير في قوله تعالى بسم الله بسم الله اي اسم من اسماء الله قالوا اذا اضيف باسم هنا للفظ الجلالة الا دخل في كل اسم - 01:17:50

يعني بسم الله الرحيم الرحمن الملك القدوس الى اخره طيب قال هنا تمكنهم من العلم بهما الان الله سبحانه وتعالى يقول كيف تكفرون؟ وهذا قلنا انه سؤال استنكاري كيف تكفرون بالله؟ وكنتم امواتا - 01:18:11

فاحياكم طيب هذه يمكن ان يعرف نحن الان في الحياة الان ونعرف ان الله خلقنا وكنا موتى ثم احيانا قال ثم يميتكم ثم يحييكم. فالله سبحانه وتعالى يسألهم عن شيء هو في المستقبل لا يعرفونه - 01:18:31
فكيف يحاسبهم عليه ويوبخهم عليه؟ فيقول المفسرون هنا لان الله سبحانه وتعالى قد نصب من الدلائل الباهرة وارسل من الرسل من الحجج ما يثبت انهم سوف يبعثون بعد موتهم وان الله سبحانه وتعالى الذي خلقهم من العدم قادر على ان يعيد بعثهم - 01:18:45
والله سبحانه وتعالى قد ذكر في ايات كثيرة انه كما انه يحيي الارض بعد موتها وكذلك يبعث الناس بعد موته لذلك كثيرا حتى في في في القرآن الكريم يأتي في ذكر - 01:19:11
الحياة الارض بعد موتها ثم يقول بعدها ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير. فكما ان هذا المشهد محسوس تشاهدونه وترونه دائما عندما تيبس الارض وتشتد وتجف. ثم اه - 01:19:28
ينزل الله سبحانه وتعالى عليها المطر. قال فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ان الذي احياها لمحيي الموتى وكذلك هذه الادلة والبراهين والحجج التي اقامها الله سبحانه وتعالى على البعث - 01:19:45
كافية في توبيخهم على عدم الايمان بها. كما في هذه الاية في قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وطبعا تكلم البيضاوي هنا بكلام طويل يشير الى هذه الحجج والبراهين التي اقامها الله سبحانه وتعالى على هؤلاء - 01:20:03
وآآ قال هنا كيف الله سبحانه وتعالى يمتن عليهم ويقول وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم فكيف يمتن الله سبحانه وتعالى بالموت ويقول ان من نعمة الله عليكم انه يميتكم والموت لا يمتن به. فقال انما يمتن هنا بالمصير. لان الله سبحانه وتعالى يميتكم لكي يبعثكم - 01:20:24
ينعمكم في حياة هي هي الحياة الحقيقية ولذلك وصفها الله سبحانه وتعالى وصف الحياة الاخرة بانها الحيوان وان الاخرة لهي الحيوان. الحيوان المقصود بها في اللغة اي الحياة الدائمة التي لا انقطاع فيها - 01:20:50
هذه هي الحياة الحيوان ثم ايضا اه ذكر المقصود بالحياة والمقصود بالموت في اخر كلامه وانه يطلق على الانسان ويطلق على الحيوان ويطلق على الارض كما في قوله هنا اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها فسمى جفاف الارض - 01:21:09
وانقطاع الماء عنها موتا وسماها بعد ان يبعث فيها الحياة ويسقيها بالمطر تم ذلك حياة وذكر قراءة في اخر كلامه قال ثم اليه آآ ترجعون وثم اليه ترجعون. القراءة اه السبعية او القراءة الجمهور انها ترجع بظم الميم وقراءة يعقوب وهو من العشرة - 01:21:27
اه ترجعون بفتح التاء وتلاحظون بالامام البيظاوي رحمه الله احيانا يقدم الكلام عن القراءات في اول كلامه عن الايات واحيانا يؤجله الى اخر اه ختام تعليقه على الاية. مرة يقدمه مرة يؤخره. والامر الثاني انه متأثر كثيرا باسلوب الزمخشري في تفسيره - 01:21:53
حيث ان مع الزمخشري بعد ان يذكر تفسير الاية يذكر الاحتمالات كما في قوله هنا فان قيل لماذا يمتن الله عليهم بالموت وهو ليس من النعم كذا وكذا وكذا وهذه يعني ذكرنا مرارا ان هذا اسلوب آآ يعني زمخشري - 01:22:13
الدرجة الاولى وهو يسمونها منقلات الزمخشري ولذلك يعني يعتبرونها من خصائصه في كتابه الكشاف هذه البنقلات وهي قوله فان قيل كذا وكذا قلنا كذا وكذا ونتوقف عند هذا الموضع من تفسير البيضاوي ونكمل ان شاء الله - 01:22:30
في الدرس القادم وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين النفوس كتاب والله للارواح روح به تحيا النفوس وتستريح - 01:22:48